التَّحوُّل الرقمي الإفتائي

تجربة دار الإفتاء المصرية أنموذجاً

د. هشام ربيع إبراهيم

أمين الفتوى، مدير إدارة الفروع الفقهية

بدار الإفتاء المصرية

بحث مُقدَّم

للمؤتمر الدولي العاشر لـ"الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم"

بعنوان: "صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي"

والمزمع انعقاده ١٢- ١٣ أغسطس ٢٠٢٥م

مُلَخَّص الدراسة

موضوع هذه الدراسة عن "التَّحوُّل الرقمي الإفتائي"، ووصف لتجربة دار الإفتاء المصرية في ذلك.

وقد اشتملت هذه الدراسة على توطئةٍ وخمسة مباحث، تناولتُ فيها في المبحث الأول مفهوم التحول الرقمي من حيث النشأة والتطور، وفي المبحث الثاني: إرهاصات التَّحوُّل الرقمي لدار الإفتاء المصرية، وفي المبحث الثالث: أدوات التَّحوُّل الرقمي بدار الإفتاء المصرية، وقدمتُ في المبحث الرابع دراسة استطلاعية لفاعلية "الإفتاء الرقمي لدار الإفتاء المصرية"، وفي المبحث الخامس تقييمًا لتجربة "دار الإفتاء المصرية" الرقمية، ثم ذيلتُ البحث بقائمة المراجع التي تَمَّ الاعتماد عليها، ورَتَّبتُها حسب التوثيق العلمي للمراجع وَفْق الإصدار السابع من دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (*vapa*).

وقد استخدمتُ في هذا البحث: المنهج الوصفي[1]؛ وذلك لمناسبته لهدف وطبيعة الدراسة، حيث إن المنهج الوصفي يعتمد على تحديد المشكلة والتحقق منها، وصياغة أسئلتها ومحاولة إيجاد الحلول وتعميمها وإجراء المقارنة، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات المشابهة لموضوعها، والاطلاع على أسس وأدبيات البحث في العلوم الاجتماعية[2]، كما أَنَّ المنهج الوصفي موضوعه الوصف والتفسير والتحليل في العلوم

((١ المنهج الوصفي هو: "أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".

ينظر: دويدري، رجاء وحيد (٢٠٠٠م)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ص١٨٣.

(٢) أبو حطب، فؤاد (١٩٩١م)، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٨٢.

الإنسانية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ووصفها وتحليلها والتأثيرات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية وتأثيرها على الحاضر[1].

وصَلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. آمين.

الكلمات المفتاحية: (تطور رقمي، تحول رقمي، الإفتاء الرقمي، دار الإفتاء المصرية).

Abstract

This study addresses the topic of "Digital Transformation in Fatwa Issuance," offering a descriptive analysis of the experience of the Egyptian Dar al-Ifta in this regard.

The study comprises a preface and five main sections.

In the first section, I explore the concept of digital transformation, focusing on its origins and development.

The second section examines the early indicators and preliminary stages of digital transformation at the Egyptian Dar al-Ifta.

The third section discusses the digital tools and mechanisms employed by the institution in its transformation process.

The fourth section presents a survey-based exploratory study assessing the effectiveness of the "Digital Fatwa System" implemented by Dar al-Ifta.

The fifth and final section offers a critical evaluation of Dar al-Ifta's overall digital experience.

The study concludes with a list of references that were relied upon, arranged according to the academic citation standards of the American Psychological Association (APA), 7th edition.

In this research, I employed the descriptive method as it is suitable for the aim and nature of the study. The descriptive method relies on identifying and verifying the problem, formulating its questions, seeking solutions, generalizing findings, and conducting comparisons. This is done after reviewing studies related to the subject matter and examining the foundations and literature in the field of social sciences. Moreover, the descriptive method focuses on description, interpretation, and analysis in the humanities, and on observing, describing, and analyzing actual

(١) أبو سليمان، عبد الوهاب (١٩٩٢م)، كتابة البحث العلمي "صياغة جديدة"، دار الشروق، جدة، ص٣٣.

events and their anticipated impacts. It also describes past events and their influence on the present.

May Allah's peace and blessings be upon our Master Muhammad, his family, his Companions, and those who follow them. Ameen.

Keywords: Digital Development, Digital Transformation, Digital Fatwa, Egyptian Dar al-Ifta.

❊❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

لا شكَّ أنَّ التطور الرقمي يُحرز تقدمًا ثابتًا ليؤثر في جميع جوانب حياتنا، سواء قبلنا هذا التأثير أم رفضناه، فهو يتطوَّر بخطوات محسوبة تمكنه من أداء المهام الإنسانية بكامل تعقيداتها، ومن هذه المهام المعقدة قد يمتد دوره ليشمل إصدار الفتاوى الدينية.

وكلُّ مَن يتابع تطبيقات التطور الرقمي يدرك بوضوح المنافع الجسيمة التي يجنيها المجتمع من هذا التقدم التكنولوجي الهائل، وتشمل إسهاماته في عمليات تصنيف المعلومات وتنظيمها، إضافةً إلى القدرة على الشرح والتلخيص وأداء المهام المعقدة الأخرى، كما يساهم التطور الرقمي في تسهيل الوصول إلى المعلومات وزيادة انتشارها على نطاق أوسع.

ومع ذلك فإنَّ بعض الآثار غير الإيجابية تكون موجودة عند التعامل مع أدوات التطور الرقمي خاصة في مجال الفتوى، أو حتى التعامل مع النص الشرعي بالخصوص، ومن هنا يظهر أنَّ التَّحدِّي كائن في قدرة هذه الأدوات الجديدة على استيعاب السياق والتفاصيل الدقيقة التي تتطلبها الأسئلة الفقهية، وهي مهارات يمتلكها العلماء خاصة.

فعلى سبيل المثال: بعض مسائل الأحوال الشخصية يحتَّم فيها التواصل مباشرة مع السائل لفهم طبيعة السؤال مع جميع الأطراف المعنية وفهمًا معمّقًا للظروف والملابسات؛ وفي مثل هذه الحالات قد يَصدر عن أدوات التطور الرقمي استنتاجات غير دقيقة حول وقوع الطلاق.

هذا بالإضافة إلى افتقار أدوات التطور الرقمي للبُعْد الفكري والخبرة الفنية التي يتمتع بها أولو الاختصاص، وخاصة في المسائل المالية وغيرها، كما تعجز أدوات التطور الرقمي على تمييز الفتاوى الشاذة عن تلك المألوفة في مذهب ما، ولا يراعي القواعد الأصولية عند إصدار الفتوى، فقد يختلط عليه أصول المذاهب مما يؤدي إلى اضطراب

في الحكم الشرعي، وذلك لأن التطور الرقمي لا يملك القدرة على الاستنباط أو الاجتهاد في الحكم؛ فهو في الغالب يجمع المصادر المتعلقة بالمسألة من مراجع متعددة ثم يصوغ جوابًا للسؤال المطروح دون النظر في مدى صحته أو خطئه شرعيًّا.

غير أنَّه مِن اللافت للنظر أنَّ ردود (بوتات) الذكاء الاصطناعي على بعض الأسئلة الشرعية تؤكد عدم ميله لأي رأي من الآراء، بل ونصيحته المستمرة بالرجوع إلى العلماء المؤهلين والحصول على استشاراتهم، إلَّا أنني أعتقد أنَّ هذا لن يستمر طويلا، وذلك لأنَّ أدوات التطور الرقمي لا تزال في طور التطور ولم تبلغ بعدُ درجة التأهل التي تمكنه من القيام بكافة مهام الإنسان، بل ربما حصلت بعض الجهات المتطرفة على (بوتات) تُروِّج لفكرها المنحرف وفق التسويق لمثل هذه الأدوات العصرية.

لذلك سَعَت دار الإفتاء المصرية للبحث في المسارات والبدائل والسيناريوهات المتنوعة لتقديم فتوى موثوقة باستخدام أدوات التطور الرقمي، وخلص القائمون في دار الإفتاء المصرية إلى عدة مسارات أو سيناريوهات يمكن اعتماد أيٍّ منها، فإذا أمكن تحقيق المسارات معًا كان ذلك أفضل وأكمل، وإذا تعذَّر ذلك فيمكن الاكتفاء بتطبيق أحدها على الأقل، وفيما يلي من مباحث أحاول شرح بعض هذه المسارات تفصيلًا وفق المباحث الآتية.

ومن خلال عرض ما سبق يتضح أنَّ مشكلة الدراسة والتي أستطيع أن ألخصها في هذا التساؤل الرئيس: **كيف أسهم التحول الرقمي في تطوير العمل الإفتائي بدار الإفتاء المصرية؟ وما أبرز التحديات والفرص التي نتجت عن هذه التجربة؟**

على أنَّ الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة ما يلي:

١- تحليل تجربة دار الإفتاء المصرية في التحول الرقمي، وأبرز الأدوات والمنصات المستخدمة.

٢- رصد التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذا التحول على جودة الفتوى وانتشارها.

٣- تحديد التحديات التي واجهت دار الإفتاء خلال تنفيذ خطط التحول الرقمي.

٤- استشراف مستقبل الإفتاء الرقمي في العالم العربي، ودور التكنولوجيا في تطوير العمل الشرعي.

٥- استخلاص الدروس المستفادة من التجربة المصرية لتكون نموذجًا يُحتذى في مؤسسات دينية أخرى.

***

المبحث الأول:
مفهوم التحول الرقمي... النشأة والتطور

"التحول الرقمي" بدأ بالظهور في الأدبيات الإدارية في تسعينيات القرن الماضي، وارتبط وثيقًا بميكنة الأعمال وتطوير نظم المعلومات، ثم توسع ليشمل نماذج العمل وإستراتيجيات التواصل وصناعة القرار.

وهو أحد أبرز الظواهر العصرية في القرن الحادي والعشرين، وهذه الظاهرة تعكس جليًّا الرغبة الكاملة في امتلاك أدوات التكنولوجيا الحديثة والعمل على رقمنة العمليات التقليدية.

وقد تعددت تعريفاته بحسب السياق، ومن أبرزها تعريف *OECD*: "التحول الرقمي هو التغيير في نمط العمل القائم على دمج التقنيات الرقمية في جميع المجالات بما يُنتج تغييرات جوهرية في طريقة تقديم الخدمة أو إنتاج القيمة".

وكذا تعريف هارفارد للأعمال: "هو إعادة ابتكار المؤسسة باستخدام التقنية من خلال تحوُّل في الثقافة والبنية والهياكل التشغيلية والبيانات"[1].

ومن خلال هذه التعريفات فإنَّ معنى التحول الرقمي الإفتائي: "تحسين وتطوير العملية الإفتائية من خلال دَمج التقنيات الرقمية فيها".

على أنَّ مستويات التَّحول الرقمي تتكون من ثلاثة أمور:

أولها: رقمنة العمليات، وذلك كتحويل الملفات الورقية إلى رقمية.

وثانيها: رقمنة الخدمات: تقديم الخدمات إلكترونيًّا بدلًا من الوجود الفيزيائي.

وثالثها: التحول الثقافي، وهي تلك العملية التي تهدف إلى تغيير ذهنية العاملين نحو العمل الرقمي وتبني الذكاء الاصطناعي والتحليل البياني[1].

---

(1) Harvard Business Review (٢٠١٨). What is Digital Transformation?

وتاريخيًّا لم تكن المؤسسات الدينية تُعَدُّ في طليعة التطورات التكنولوجية، بسبب طبيعة رسالتها المحافظة على الثوابت، وبُعدها عن منطق التسويق التكنولوجي السريع، لكن ضغط الواقع ومتغيرات الجمهور فرضت عليها التكيف مع الوسائل الجديدة.

فدفعت هذه الضرورة المؤسسات الدينية إلى "الرقمنة"، وذلك للوصول إلى جمهور أوسع، ومكافحة الفتاوى غير المنضبطة عبر الفضاء المفتوح، وإعادة الاعتبار للفتوى الرسمية، بالإضافة إلى تحقيق الكفاءة والسرعة في الاستجابة [٢].

وبعد عصر الانفتاح والتغيير وكون الإفتاء أحد أخصب مجالات العلوم الإسلامية التي تشهد تفاعلًا مباشرًا بين النَّصِّ والواقع... نتيجة لذلك تأثَّر -أي الإفتاء- بشدة بوسائل الاتصال الجديدة، وهذا التأثُّر جَعَل من الإفتاء الرقمي بكل مميزاته[٣] واقعًا لا يَقْبَل الإنكار، ورغم ذلك كانت هناك بعض الصعوبات في هذا السياق جعلت من الرقمنة شيئًا بعيد المنال، من هذه الصعوبات: "البنية التقنية" المتهالكة في بعض المؤسسات التقليدية، وأيضًا الصعوبة في التَّحقُّق من هوية المستفتي[٤]، بالإضافة إلى عدم تقبل فكرة "التكنولوجيا" في مجال العمل؛ لخطورتها خاصة الفتوى الرقمية.

ورغم سهولة الفتوى الرقمية إلَّا أن بعض المستخدمين باتوا يشككون في جديتها، خاصة عندما تصدر بسرعةٍ، وهو ما استدعى المؤسسات الكبرى -مثل دار الإفتاء المصرية- لتطوير أنظمةٍ تُحقِّق هوية المفتي وتوثيق الفتاوى رسميًّا، وهذا

---

(١) صالح، ياسر (٢٠٢٠)، "التقنية والفتوى: تحديات العصر الرقمي"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، عدد ٤٥.

(٢) العويط، سامي (٢٠٢١)، التحول الرقمي في مؤسسات الفتوى، بيروت: مركز نماء للدراسات.

(٣) والتي منها: السرعة في تقديم الجواب، والسهولة في الوصول للمفتي، وإتاحة الفتوى لجميع الشرائح، وتنوع الوسائط (نص، صوت، فيديو، تطبيقات).

(٤) وهذا ناتج عن مسميات مشكلات هذا التحول، والتي أبرزها: الاجتزاء أو الغموض في السؤال بسبب طبيعة النصوص المختصرة، وكذا تكرار الأسئلة بصيغ مختلفة بسبب غياب التوجيه المباشر، بالإضافة لانتشار الفتاوى الفردية وغير المؤسسية عبر الإنترنت، وأيضًا غياب السياق الشخصي والاجتماعي الذي يساعد المفتي على الإحاطة.

التشكيك أيضًا ساعد فيه البعد الحاصل من التواصل بين المفتي والمستفتي في العمليات الرقمية، ففي السابق كانت العلاقة تعتمد على اللقاء الشخصي المباشر، حيث يتمكن المفتي من قراءة لغة الجسد، واستيعاب السياق. أما اليوم فالتواصل غالبًا عبر وسائط غير تزامنية (مثل الرسائل النصية أو تطبيقات الهاتف) ما يحرم المفتي من كثير من المعطيات.

كل ذلك خَلَق حالة من التحول الجوهري في هذا الواقع الجديد في العلاقة بين المفتي والمستفتي، إذ تغيرت أشكال التفاعل، وتبدلت أنماط الثقة، وبرزت تحديات جديدة في فهم الواقع.

ويبقى السؤال الذي نحاول الإجابة عليه فيما يلي، والذي هو أحد أبرز الأسئلة المطروحة: **هل تُمثّل الفتوى الرقمية فتوى مؤسسية جماعية، أم اجتهادًا فرديًّا يحمل وجهة نظر شخصية؟**

هذا السؤال يزداد أهمية مع اتساع دائرة استخدام البرامج الذكية المؤتمتة[1] في الإجابة.

نخلص مما سبق قبل الانتقال للمبحث التالي إلى: أنَّ التحول الرقمي بات اليوم واقعًا لا مفر منه، وقد دخل كل المجالات، بما فيها المؤسسات الدينية. ومع أن المجال الإفتائي يحمل خصوصيات دقيقة تتعلق بالشرعية والدقة، فإن الرقمنة فيه أصبحت ضرورة إستراتيجية لمواكبة التحولات الاجتماعية والتقنية.

---

(١) (الأتمتة: *Automation*): مصطلح يعني استخدام الأنظمة التكنولوجية مثل البرامج، والآلات، والحواسيب لأداء المهام والعمليات بشكل تلقائي دون تدخل بشري مباشر، بهدف رفع الكفاءة وتقليل الخطأ وتوفير الوقت والتكلفة.

يراجع في ذلك تعريف منظمة (*ISO*) في تعريفها للأتمتة الصناعية، عبر موقعها: ISO.org. تاريخ زيارة الموقع: ٢٤ يوليو ٢٠٢٥م.

ومع هذه الضرورة يبرز عدد من التحديات المعرفية والمنهجية التي لا بد من رصدها ومعالجتها، حتى تكون الفتوى الرقمية أداة بناء لا تفتيت، وتواصل لا تشويش.

***

المبحث الثاني:

إرهاصات التَّحوُّل الرقمي لدار الإفتاء المصرية

تُعد دُور الإفتاء أحد أبرز المؤسسات الدينية في الدولة الإسلامية، وقد اتخذت في مصر طابعًا مؤسسيًّا منذ القرن التاسع عشر مع نشوء دار الإفتاء المصرية عام ١٨٩٥، حين عُيّن الشيخ محمد عبده أول مفتٍ للديار المصرية بشكل رسمي تحت سلطة الدولة الحديثة.

وتُعَدُّ دار الإفتاء المصرية أقدم هيئة إفتائية رسمية في مصر، وقد شهدت نقلة نوعية في مجال التحول الرقمي منذ تَولِّي أ.د/ شوقي علام لمنصب مفتي الجمهورية في ١١ فبراير ٢٠١٣م خاصة؛ وذلك لأنَّ قبل هذا التاريخ كان الإفتاء في دار الإفتاء يعتمد على البنية التقليدية، فكان الإفتاء يمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: الحضور المباشر لمقر دار الإفتاء، أو ما يقوم مقامه من مخاطبة المفتي عبر البريد الورقي، ثم ملء السائل لنموذج خاص يتضمن سؤاله وبياناته.

يلي ذلك المرحلة الثانية، وهي تسلُّم المفتي أو لجنة الفتوى السؤال، ويجيب عليه بعد مدة (قد تمتد إلى أيام أو أسابيع).

وهاتان المرحلتان يتم فيهما توثيق الفتوى يدويًّا في سجلات، ويُسلَّم جوابها بخط اليد.

وفي كل ذلك فإنَّ البيئة التقليدية لدار الإفتاء المصرية قبل أخذها في "التحول الرقمي" كانت تتسم بالاعتماد على "الاجتهاد الفردي" المعتمد على المشافهة مع المستفتي، وأيضًا –وهو الأهم–: الكتب الورقية لا الإلكترونية في كافة الفنون[1].

(١) أحمد، عبد الرحيم (٢٠١٩)، الفتوى في مصر: من الشفاهة إلى الرقمنة، القاهرة: دار السلام.

وأستطيع أن ألخِّص التحديات التي واجهتها دار الإفتاء قبل الرقمنة، حيث إنَّه مع تطور المجتمع وزيادة الأسئلة الشرعية وتعقيداتها، بدأت تظهر عدة معوقات أمام النموذج التقليدي في الإفتاء.

ومن هذه التحديات: البطء في تقديم الخدمة، وذلك بسبب الحاجة إلى الحضور الشخصي أو التعامل الورقي، وأيضًا تأخير في الرد على الأسئلة بسبب العدد المحدود من المفتين.

يضاف لذلك محدودية الوصول، ولذلك اقتصرت الخدمة في دار الإفتاء في ذلك العهد على سكان القاهرة أو مَن يستطيعون السَّفَر لمقر الإفتاء، حتى إنَّ الفتاوى لم تكن منشورة للجمهور الواسع.

ومن التحديات أيضًا: غياب التوثيق الذكي، حيث كانت الفتاوى محفوظة على الورق فقط، ولا توجد قواعد بيانات شاملة، والصعوبة البالغة للرجوع إلى فتاوى قديمة أو تصنيفها حسب الموضوع.

وقد تزامن ذلك مع ظهور تيارات متشددة تُقدِّم فتاوى غير منضبطة رقمية، وعدم مواكبة المتغيرات الاجتماعية لدى شرائح السكان، وذلك أدَّى لزيادة الأسئلة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، كأحكام الإنترنت، والتعاملات الإلكترونية.

ونتيجة لذلك ولطبيعة العلاقة بين الجمهور ودار الإفتاء في النموذج التقليدي ظهرت الحاجة الماسة –الإرهاصات الأُولَى– للتحول الرقمي في الدار، حيث ضغط الواقع، والنمو السكاني الهائل، وازدياد عدد الأسئلة الشرعية، وتنامي تأثير الإنترنت ووسائل التواصل [1].

وأستطيع أن أقول: إنَّ بدايات التفكير المؤسسي للتحول الرقمي في الدار بدأ في استخدام البريد الإلكتروني في أوائل الألفية الثالثة، وأُولَى محاولات رقمنة الفتاوى ظهرت

(١) حسن، محمود (٢٠٢١)، "تحولات الخطاب الإفتائي المصري"، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٣٣.

في شكل أقراص مدمجة CD تضم فتاوى مفهرسة، وذلك في أوائل سنة ٢٠٠٦م مع بدايات إطلاق الموقع الرسمي للدار، حيث أطلقت دار الإفتاء موقعها الإلكتروني، وبدأت أولى التجارب في استقبال الأسئلة عبر الإنترنت.

لكن هذه التجربة ظلت محدودة، إلى أن تطورت إستراتيجيات التَّحوُّل الرقمي الحقيقي بعد ٢٠١٥م في عهد فضيلة أ.د/ شوقي علَّام، خاصة مع دعم الدولة للمؤسسات الدينية في مواجهة التطرف.

يتضح من التحليل السابق أنَّ النموذج التقليدي للإفتاء في مصر رغم أنه حافظ على سلطة الفتوى الرسمية لعقود، إلا أنه عانى من محدودية الوصول، والبطء، وصعوبة الأرشفة، وضعف التفاعل.

هذه التحديات كانت بمثابة المحفز لتطوير منظومة رقمية حديثة تسهم في إحداث تحول حقيقي، لا على مستوى التقنية فقط، بل على مستوى التواصل والشرعية والمصداقية والفاعلية، وهو ما سيتم دراسته تفصيلًا فيما يلي.

***

المبحث الثالث:
أدوات التَّحوُّل الرقمي بدار الإفتاء المصرية

شهدت دار الإفتاء المصرية منذ منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين نقلة نوعية في بنيتها الإدارية والفكرية، وذلك عبر مشروع إستراتيجي متكامل يهدف إلى تحويل المؤسسة من نموذجها الورقي التقليدي إلى مؤسسة رقمية تقدم خدماتها داخليًّا وخارجيًّا بشكل مرن، دقيق، وسريع.

وكما سبق فإنَّ دوافع هذا التحول الرقمي كانت استجابة لضغوط الواقع التقني والإعلامي، وازدياد تأثير وسائل التواصل على الفتوى، إضافة إلى التوسع في جمهور المؤسسة، الذي لم يعد محصورًا في الداخل المصري فقط، بل شمل الجمهور العربي والإسلامي في العالم، وأيضًا إعمالًا لرؤية مصر ٢٠٣٠م التي شجَّعت المؤسسات الدينية على رقمنة خدماتها [١].

وتتمثل فلسفة المؤسسية لدار الإفتاء المصرية للتحول الرقمي في عدة محاور، حيث اعتمدت دار الإفتاء في هذا السياق مقاربة تقوم على عدة محاور، منها: رقمنة الخدمات، وذلك بعد تأهيل الكوادر العلمية والتقنية، وأيضًا إطلاق منصات رقمية تفاعلية، وأخيرًا إصدار ميثاق للفتوى الرقمية.

فمِن حيث رقمنة الخدمات، أصدرت الدار موقعها الرسمي (www.dar-alifta.org)، حيث يقدم خدمة الفتوى الإلكترونية.

ففي عام ٢٠٢٣م، أعلن الدكتور رضا زايد مدير إدارة تكنولوجيا المعلومات بدار الإفتاء وقتها أنَّ مِن أهم إنجازات هذا التحول إنشاء بوابة إلكترونية متعددة اللغات تتيح الوصول إلى خدمات الدار المختلفة، وميكنة إجراءات الفتوى بشكل كامل [٢].

---

(١) شحاتة، فاطمة (٢٠٢١)، التحول الرقمي في الفتوى: التجربة المصرية، القاهرة: مركز دراسات المستقبل.

(٢) علي، عبد الله (٢٠٢٢)، "ميثاق الفتوى الرقمية بدار الإفتاء المصرية: قراءة تحليلية"، مجلة العلوم الشرعية الإلكترونية، العدد ١٠.

وقد أسهم هذا النظام المؤتمت في القضاء التام على الدورة الورقية القديمة، مما سرَّع من وتيرة إصدار الفتاوى وأتاح الاستفادة الفورية من الإجابات، إضافة إلى توفير الموارد الورقية والمكتبية. كما أُنشئ أرشيف إلكتروني موحد يخزن الفتاوى الصادرة حسب اختصاصاتها الشرعية، مما يعزز توثيق المعلومة وسهولة البحث فيها.

وقد أثبتت هذه البنية التقنية كفاءة عالية أثناء أزمة كورونا، حيث استمرت فرق العمل في الدار بالعمل عن بُعد على مدار الساعة، مما يعكس تقدمًا كبيرًا في تكنولوجيا المعلومات وقدرتها على ضمان استمرارية العمل الشرعي بكامل طاقته.

وتضم هذه البوابة مجموعة ضخمة من الفتاوى والمقالات المتخصصة، وتسمح بتقديم طلبات الفتوى إلكترونيًّا، وتتوافر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وأخرى، وفي عام ٢٠٢٤م نشرت البوابة أكثر من ٨٦٤ فتوى عبر التحديثات الجديدة، مع اعتمادها سياسية كونها منصة متكاملة تجمع بين تقديم الخدمات الدينية ونشر التوعية الثقافية والدينية.

وأظهرت تجارب دار الإفتاء خلال جائحة كورونا مثالًا عمليًّا على فائدة البنية الرقمية المتطورة عبر بوابتها خاصة، فشددت الدار على الاستمرارية الكاملة للخدمات الشرعية رغم الإغلاق، حيث واصلت فرقها الفنية والعلمية العمل عن بُعد بكامل الجاهزية[1]، وبفضل ميكنة معظم الإجراءات ونظم المعلومات، ظلت مراكز الإفتاء تعمل دون توقف لنشر الإجابات الشرعية، مع تقديم المحاضرات والدروس عبر الإنترنت، والاستمرار في تلقي أسئلة الجمهور والإجابة عليها إلكترونيًّا، وتفردت دار الإفتاء بأنها كانت من الجهات الحكومية القليلة التي حافظت على سير عملها بكامل طاقتها خلال ذروة الأزمة، الأمر الذي عكس مستوى متقدمًا من استخدام تكنولوجيا المعلومات لضمان استمرارية مهامها الدينية.

---

(١) شحاتة، فاطمة (٢٠٢١)، التحول الرقمي في الفتوى: التجربة المصرية، القاهرة: مركز دراسات المستقبل.

ففي مجال المنصات الرقمية، اتجهت الدار إلى تفعيل التطبيقات الذكية للهاتف المحمول، حيث أُطلق تطبيق دار الإفتاء الرسمي للأجهزة الذكية، الذي يوفِّر للمستخدم آلية سهلة للتواصل مع الدار والاستعلام عن الأحكام الشرعية.

وكذا إطلاق الموسوعة والأرشيف الإلكتروني للفتاوى، حيث أنشأت الدار مكتبة إلكترونية شاملة تضم محتوى الفتاوى الصادر عنها وكتبها وموسوعاتها، بهدف تسهيل البحث الأكاديمي والعام، وتم تحسين ظهور آلاف الفتاوى في محركات البحث وزيادة التفاعل معها.

ومن هذه التطبيقات أيضًا: تطبيق "فتوى برو" متعدد اللغات (بالإنجليزية والفرنسية) لاستهداف الجاليات المسلمة في الغرب.

وفي هذا السياق أيضًا بادرت الدار بإطلاق خدمة إلكترونية لحجز موعد مسبق لسؤال الفتوى الشفوية عبر تطبيق الهاتف الذكي، مما ساهم في تنظيم تدفق المستفتين وتخفيف الازدحام أمام مقر الدار.

وتُوِّجت هذه الجهود بالدمج مع "بوابة مصر الرقمية"، حيث شكَّل التعاون مع مشروع الحكومة الإلكترونية (بوابة مصر الرقمية) أولويات الدار لتوفير خدمات الفتوى الإلكترونية من خلالها، بما يسهل للمواطنين الوصول إلى هذه الخدمات الحكومية الموحَّدة.

ومن أهم خطوات التأثير التفاعلي لدار الإفتاء: التأثير المجتمعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث برزت دار الإفتاء كفاعل نشط على شبكات التواصل الاجتماعي، مستثمرة في ذلك الشعبية الواسعة ووسائل الاتصال الحديثة، فقد بلغ إجمالي متابعي حسابات دار الإفتاء الرسمية على مختلف المنصات أكثر من ١٥,٥ مليون شخص، منهم ١٣,٧ مليون على الفيسبوك وحده، كما يظهر في الصورة المرفقة.

كما قد سَجَّلت منشورات الدار في عام ٢٠٢٤ أكثر من ١٨٠ مليون تفاعل إجمالي عبر فيسبوك وتويتر وإنستغرام وتيكتوك ويوتيوب وتليجرام وغيرها[١].

يضاف لذلك التواصل الحي المباشر؛ إذ تُخصِّص الدار بثًّا يوميًّا حواريًّا يظهر فيه أحد علمائها للإجابة على أسئلة الجمهور مباشرةً لمدة ساعة كاملة كل يوم، وتنظم الدار برامج بث مباشر بمشاركة متخصصين نفسيين واجتماعيين إلى جانب العلماء الشرعيين، لمناقشة المشكلات الأسرية وقضايا الطلاق وغيرها، مستندة إلى البعدين النفسي والشرعي.

وتنشر دار الإفتاء يوميًّا ما يزيد على عشرين منشورًا على صفحتها بالفيسبوك، تتضمن فتاوى قصيرة ومقاطع فيديو تعليمية وحملات تثقيفية لتصحيح المفاهيم المغلوطة.

ومن الأمور الهامة في هذا السياق أيضًا: إطلاق الدار لـ"المؤشر العالمي للفتوى" (Global Fatwa Index)، ونتيجة لهذا المؤشِّر تستمر الدار والأمانة العامة للفتاوى في إصدار تقارير ودراسات استشرافية (كانت نحو ٥٠ إصدارًا عام ٢٠٢٤م) حول قضايا فقهية مثل الحج ورمضان والفتاوى المعاصرة.

وهذا المؤشر يرصد أي فتوى صادرة عن جميع دور الإفتاء حول العالم، ويحللها رقميًّا، وفي آخر سنتين وتحديدًا في ٢٠٢٣م طَوَّر الباحثون في هذا المؤشر آلية بحث إلكترونية لقاعدة بيانات المؤشر.

---

(١) الشرق الأوسط للأنباء (MENA)، (٢٠٢٤، ٢٦ ديسمبر)، دار الإفتاء المصرية في ٢٠٢٤: ١,٤ مليون فتوى و١٨٠ مليون تفاعل رقمي وحملات توعوية... تم الاسترجاع من:
https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/textnews/id/١١٠٠٥٥٩٦

وفي هذا السياق أيضًا اتبعت الدار سياسة "المبادرات والحملات التخصصية"، حيث شملت المنصات الرقمية بوابات خاصة بالأقضية والمناسبات (مثل بوابة رمضان وبوابة الحج والعمرة) تقدم فتاوى وإرشادات مفصلة حول تلك المواضيع. ومن الأمثلة على ذلك إطلاق بوابة فلسطين الإلكترونية في عام ٢٠٢٤م، التي نشرت ٥١ مقالة تثقيفية عن "القضية الفلسطينية" وأمثلة من الفتاوى الموجهة إلى أهلها[١].

كما أطلقت الدار عدة حملات إلكترونية ناجحة للوعي الاجتماعي والأخلاقي (مثل حملات "بداية جديدة لبناء الإنسان"، و"خلق يبني") حظيت بتفاعل كبير من الجمهور.

وتعد إدارات "حوار"، و"الإرشاد الزواجي"، و"فض المنازعات" التابعة للدار إحدى أهم أدوات التفاعل المجتمعي؛ حيث تقدم باستمرار جلسات نقاش مفتوح وعميق في مسائل فكرية ودينية مع تعزيز الدعم بالتحليلات العلمية والعروض التوثيقية.

ومن حيث إصدار ميثاق للفتوى الرقمية: ففي عام ٢٠٢٠م تحديدًا أطلقت دار الإفتاء المصرية "ميثاق الفتوى الرقمية"، وهو أول وثيقة من نوعها عربيًّا، تنظِّم العلاقة بين المفتي والمنصات الرقمية، وتحدد الضوابط الشرعية والمهنية للفتوى في البيئة الإلكترونية.

وقد حدَّدت الدار وقتها أهداف هذا الميثاق، وجعلت منه سبيلًا وأداةً لضبط الأداء الفقهي على الإنترنت، وللحَدِّ من الفتاوى العشوائية، وتوحيد الخطاب الإفتائي، إضافة لتقنينه "الهوية الرقمية للمفتي".

---

(١) المصري الآن، (٢٠٢٤، ٢٧ ديسمبر)، بوابة دار الإفتاء المصرية الإلكترونية تطلق مبادرة متميزة لدعم القضية الفلسطينية. تم الاسترجاع من:

https://www.almsryalaan.com/article/١٥٣١٨

ومن أبرز بنود الميثاق: وجوب ذِكْر اسم المفتي أو الهيئة المسؤولة عن الفتوى، ووجوب إيضاح السياق المكاني والزماني للفتوى، وضرورة الحفاظ على السرية والخصوصية الرقمية للمستفتي، إضافة لرفض الفتوى الآلية غير المعتمدة من العلماء المؤهلين.

على أنَّه ثمة تحديات مستقبلية في هذا السياق، فرغم التقدم المستمر تواجه دار الإفتاء تحديات وفرصًا مستقبلية تسعى لمواجهتها من خلال خطط التطوير الرقمي.

ومنها: "التحول الرقمي الذكي" والذي يتضمن استخدام تقنيات المحاكاة والنمذجة المتقدمة في أنظمة المعلومات، مع مواصلة الابتكار لتعزيز كفاءة الأداء الشرعي [١].

ومنها: وضع ضوابط أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي: بما أنَّ الدار بدأت بتوظيف الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى، ترى الإدارة ضرورة وضع إطار أخلاقي وقانوني صارم يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات في المجال الشرعي.

ومنها أيضًا: مكافحة المعلومات المضللة، فقد شهدت الفترة الأخيرة ظهور محاولات استغلال التكنولوجيا لنشر معلومات مغلوطة عن مؤسسات دينية؛ لذا أطلقت دار الإفتاء تحذيرات وقائية، مثل التحذير من "فيديو مزيف بالذكاء الاصطناعي" منسوب للمفتي، مؤكدة خطورة استغلال ثقة الناس ونصحت بضرورة الحذر[٢].

ومنها أيضًا: الشراكة والتكامل الدولي، فمن التحديات اللاحقة تعزيز التعاون مع الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم ودور الإفتاء الأخرى لتبادل قواعد البيانات والخبرات التقنية، وقد بدأت الدار بتنفيذ وثيقة للتعاون الإفتائي وآليات للتكامل مع

---

(١) سعد، مصطفى (٢٠٢١)، الإفتاء الإلكتروني: دراسة في الوعي المجتمعي، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير.

(٢) دار الإفتاء المصرية، (٢٠٢٤، ١٥ يونيو)، المركز الإعلامي بدار الإفتاء يحذر من فيديو مزيف بالذكاء الاصطناعي... تم الاسترجاع من:

https://www.dar-alifta.org/ar/articles/details/٩٤١٠

المؤسسات الأخرى، واستحداث مكاتب تمثيل عالمية لتمتين شبكة التعاون الرقمي والتجهيز لمواجهة أي أزمات مستجدة.

ومنها: توسيع نطاق الخدمات، ففي ضوء الزيادة المتوقعة في أعداد المستفتين عبر الوسائط الرقمية، تعمل الدار على استثمار الواقع المعرفي الجديد، مثل إنشاء موقع عالمي يوثِّق الفتاوى الموثوقة باستخدام الذكاء الاصطناعي (verifyislamicfatwa.com)، بالتنسيق مع مؤسسات عالمية، ليكون مرجعًا موثوقًا للفتوى الصحيحة عبر الإنترنت[1].

وختامًا: فقد قطعت دار الإفتاء المصرية في عهد فضيلة أ.د/ الشيخ شوقي عَلَّام خطوات نوعية في مسيرة التحول الرقمي، ما انعكس إيجابًا على دقة وفاعلية عملها الإفتائي وعلى أثره في المجتمع. فقد مكنت التقنية الحديثة المؤسسة من إتاحة خدماتها بطريقة أكثر سهولة ويسر للمواطنين، وزيادة الشفافية وضمان استمرارية العمل حتى في أحلك الظروف، ويبقى الطريق مستمرًّا أمام المزيد من التطوير المبتكر لمواكبة التطورات الرقمية المتسارعة، ولتعزيز دور دار الإفتاء كمنارة دينية إفتائية عالمية رائدة.

***

(١) عوض، ريم (٢٠٢٢)، "استطلاع حول فاعلية التطبيقات الدينية في مصر"، مجلة الإعلام الرقمي، العدد ١٢.

المبحث الرابع:

دراسة استطلاعية لفاعلية الإفتاء الرقمي لدار الإفتاء المصرية

تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية إلى قياس مدى وعي ورضا الجمهور بخدمات الإفتاء الرقمية التي تقدمها دار الإفتاء المصرية، من خلال إستبيان إلكتروني موجَّه إلى شريحة متنوعة من المستخدمين.

وقد استخدمتُ في الدراسة المنهج "الوصفي التحليلي" باستخدام أداة إستبيان إلكترونية، وتَمَّ في هذا السياق استهداف ١٥٠ مشاركًا من جمهور دار الإفتاء، موزعين على النحو الآتي:

الفئة	العدد	النسبة
■ طلاب جامعات	٦٠	٤٠%
■ باحثون شرعيون	٣٠	٢٠%
■ جمهور عام (غير متخصص)	٤٥	٣٠%
■ موظفون في المجال الديني	١٥	١٠%

واستخدمتُ في ذلك إستبيانًا إلكترونيًّا مكوَّنًا من خمسة عشر سؤالًا مُوَّزعًا على أربعة محاور رئيسة، وهي: الاستخدام، والثقة والمصداقية، والتحديات والمقترحات، ومحور الرضا، وفيما يلي نموذج الإستبيان الذي أعددتُه.

المُقدِّمة:

عزيزي المشارِك... اعلم أنَّ جميع إجاباتك ستُعامل بسرية تامة وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. وشكرًا لمساهمتك.

والهدف من هذا الإستبيان قياس فاعلية "خدمات الإفتاء الرقمي التي تُقدِّمها دار الإفتاء المصرية خلال الخمس سنين الماضية".

الأسئلة:

- هل سبق أن استخدمت أي خدمة إلكترونية من دار الإفتاء؟ (نعم/ لا)
- كيف تقيّم سرعة الرد على سؤالك؟ (ممتازة/ متوسطة/ بطيئة).
- هل تثق في صحة الفتاوى الرقمية الصادرة عن دار الإفتاء؟ (نعم/ أحياناً/ لا).
- كم مرة تستخدم خدمات الفتوى الرقمية شهريًّا؟ (مرة/ ٢- ٥ مرات/ أكثر من ٥ مرات).
- هل ترى أنَّ الأسلوب المستخدم في الإجابة مناسب؟ (نعم/ إلى حد ما/ لا).
- ما الوسيلة التي استخدمتها غالبًا؟ (الموقع الرسمي/ التطبيق الذكي/ صفحة فيسبوك/ أخرى: .....).
- ما التحدي الأكبر الذي تواجهه في استخدام الفتوى الرقمية؟ (ضعف الإنترنت/ التقنية/ تأخر الرد/ عدم وضوح الإجابة/ أخرى: .....).
- ما مدى وضوح الفتوى المستلمة؟ (واضحة جدًّا/ واضحة نوعًا ما/ غير واضحة).
- هل تعتقد أنَّ الفتوى الرقمية تعادل الفتوى الحضورية؟ (نعم/ لا/ لا أدري).
- هل تعرف اسم المفتي أو الجهة التي أجابت على فتواك؟ (نعم/ لا).
- ما اقتراحك لتحسين الخدمة الرقمية للفتوى؟ (إجابة مفتوحة.....).
- **عرض وتحليل نتائج الإستبيان:**

١- ٨٠ % من المشاركين أكَّدوا أنهم استخدموا الفتوى الرقمية مَرَّة واحدة على الأقل.

٢- أبرز وسيلة مستخدمة: التطبيق الذكي (٤٥%)، يليه الموقع الرسمي (٣٠%).

٣- ٦٥% قيَّموا سرعة الرد بالجيدة أو الممتازة.

٤- مَن وجدوا أسلوبًا واضحًا في الرد بلغ نسبة (٥٨%)، بينما (١٥%) وصفوه بغير الواضح.

٥- (٧٠%) من العينة لديهم الرضا العام عن الخدمة.

٦- (٩١,٥%) من المشاركين يثقون في فتاوى دار الإفتاء الرقمية.

٧- (٥٣%) فقط رأوا أن الفتوى الرقمية تعادل الفتوى الحضورية، ما يعكس فجوة في التقبل الكامل.

٨- (٦٢%) كانوا يجهلون اسم المفتي أو القسم الذي أجاب على سؤالهم، وهو مؤشر على ضعف الشفافية الشخصية.

- **الاستنتاجات الجزئية والتوصيات الميدانية:**

من خلال أدوات التحليل لاحظتُ في نتائج هذا الإستبيان: أنَّ خدمات الإفتاء الرقمية تحظى بانتشار واسع بين الشباب والمهتمين، كما أنه يوجد رضا عام عن المحتوى والسرعة، لكن هناك ضعفًا نسبيًّا في التفاعل الإنساني المباشر، إضافة للثقة المرتفعة للفتوى الرقمية، لكنها لم تبلغ درجة التطابق مع الثقة في الفتوى الحضورية، ومع ذلك فالحاجة ما تزال قائمة لتحسين وتعزيز التجربة التفاعلية للفتوى.

ومن الممكن في هذا السياق إنشاء نافذة محادثة فورية مع مفتين متصلين كما سيأتي تفصيله لاحقًا.

***

المبحث الخامس:
تقييم تجربة دار الإفتاء المصرية الرقمية

بناءً على ما تَمَّ عرضه سابقًا، يمكن تقديم تقييم شامل لتجربة دار الإفتاء المصرية من خلال تحليل عناصر القوة والضعف في أدائها الرقمي.

فقد قدَّم "التطور الرقمي" في دار الإفتاء تحسينات ملموسة في جودة وشفافية العمل الإفتائي، حيث تم تسريع الإجراءات، فقد قضى نظام الفتاوى الإلكتروني بالكامل على المعاملات الورقية الروتينية (من استلام السؤال حتى الصياغة والنشر)، مما خفف آجال الردود بشكل كبير.

كما ضَمِن الأرشيف الإلكتروني الدقيق حفظ كل فتوى ومعاملات الدار بدقة، ما يسهل استرجاعها والاستفادة منها في الأبحاث والاستشارات المستقبلية، يضاف إلى أنَّ إدارة الدار ركَّزت على رفع معايير جودة أداء الأعمال وضمان أمن البيانات، فاعتمدت تطبيق معايير دولية لحوكمة المعلومات وحماية نظمها من التسريبات، مع تحديث دوري للسياسات التقنية لمواكبة المستجدات[1].

كما أنَّ الرقمنة أتاحت للدار مرونة أكبر في متابعة الإجراءات والتحكم بها، مما أثر إيجابيًّا في توجيه المهام وتنفيذها أمام المجتمع بوضوح، فعلى سبيل المثال، تُمكِّن الميزة الإلكترونية لحجز الفتاوى الجمهور من متابعة حالة طلباته والتواصل مع المفتين بشكل موثق، مما يعزز الثقة ويحد من البيروقراطية[2].

---

(١) دار الإفتاء المصرية، (٢٠٢٤، ٣٠ يوليو)، تحديات الذكاء الاصطناعي في ورشة ضمن المؤتمر العالمي للإفتاء. تم الاسترجاع من:

https://dar-alifta.org/ar/articles/details/٩٥٢٧

(٢) دار الإفتاء المصرية، (٢٠٢٣، ٢٦ ديسمبر)، البيان الرابع لحصاد دار الإفتاء المصرية ٢٠٢٣ في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات. تم الاسترجاع من:

https://dar-alifta.org/ar/articles/details/٩١٥٠

فعناصر قوة دار الإفتاء الرقمية: تتمثل في التَّنوُّع في المنصات، حيث إطلاق موقع إلكتروني، وتطبيق ذكي، ومنصات تواصل متعددة (فيسبوك، يوتيوب، تيك توك...)، وزامن ذلك استجابة للواقع التقني، وذلك باستخدام الرسوم المتحركة والتطوير الخاص للمحتوى المرئي.

وأهم عنصرين في قوة دار الإفتاء الرقمية -في ظني- هو التوثيق المؤسسي، حيث أرشفة الفتاوى وتوفيرها ضمن قاعدة بيانات مفتوحة لمنسوبي الدار فقط.

أما عناصر ضعف دار الإفتاء الرقمية: فتتمثل في القصور التفاعلي المباشر، حيث لا يتوافر في دار الإفتاء المصرية خدمة فورية "*live chat*" مع المفتي أو أمين الفتوى، بالإضافة إلى التفاوت الكبير في جودة الإجابة بين الفتاوى المكتوبة والمرئية أو الصوتية.

وهذه القوة والضعف لو قورنت بتجارب رقمية لدول عربية فقد تعطينا مؤشرات ودلالات أخرى في سياق التطوير:

فمثلًا في المملكة العربية السعودية حيث "الهيئة العامة للإفتاء"، فإنها في سياق التطور الرقمي تمتلك تطبيقًا رسميًّا للإفتاء، لكنه يركز غالبًا على "الفتاوى النصية" لا الصوتية أو المرئية، وأيضًا لا تقدِّم خدمات تفاعلية بالصوت أو الفيديو حتى الآن، إضافة إلى كونها تُركِّز على الإجابات المستندة إلى الفقه الحنبلي خاصة.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث "الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف" ففي سياق التطور الرقمي تميَّزت الهيئة بخدمة "المفتي الذكي" عبر الذكاء الاصطناعي، وتوفير الرد التلقائي على الأسئلة الشائعة، وأيضًا تعتمد الهيئة على تطبيقٍ يعتمد على التفاعل اللحظي، مع خدمات دعم فني متقدِّمة.

وفي المملكة المغربية، حيث "المجلس العلمي الأعلى"، تُقَدَّم الفتوى عبر بوابة إلكترونية مركزية، لكنها لا تشمل تطبيقات الهاتف الذكي، وأيضًا لا تعتمد على سياق "الفتوى الجماعية"، بل أشبه ما تكون بسياق فردي.

ورغم هذه المقارنات السريعة مع دول عربية قريبة من مصر إلَّا أنَّ تجربة دار الإفتاء المصرية تعتبر أكثر توازنًا مِن حيث الجمع بين الأصالة والمرونة التقنية، لكنها تحتاج إلى التطوير في جانب السرعة والتفاعل المباشر، وهو ما برعت فيه الإمارات مثلًا.

لذا فهذه عدة توصيات أُخِّص بها هذا التطواف في جنبات هذا الموضوع:

١- تحتاج دار الإفتاء المصرية في هذا السياق -من واقع عملي فيها كأمين فتوى- إلى تحسين تصنيف الأسئلة والأرشفة الذكية.

٢- العمل بتقنيات "Chatbot" في الرد على الأسئلة المتكررة، ويُزامِن ذلك تطوير "نظام مفت مباشر" بالوسائط المتعددة (صوت/فيديو) يعمل عبر مواعيد منتظمة، ويكون فيها إضافة ملفات تعريفية لكل أمين فتوى تتيح للمستخدم الاطلاع على مؤهلاته ومجال تخصصه، واستخدام تحليل البيانات لفهم اهتمامات الجمهور الديني.

٣- تحتاج بشدة من واقع المقارنة إلى تطوير منصات الفتوى لتعمل وفق نظام "الفتوى المدمجة" التي تجمع بين القرار الآلي والمراجعة البشرية، وتحسين واجهات المستخدم والتجربة الرقمية عبر تصميمات أكثر مرونة وسهولة، مع إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصنيف الأسئلة وتوجيه المستفتي قبل الإرسال.

٤- كما تحتاج الدار لعقد شراكات تقنية مع مؤسسات متخصصة في "الأمن السيبراني" لضمان حماية كل ألوان التَّطوُّر السابقة مِن التزييف أو الاختراق.

٥- إنشاء نافذة محادثة فورية مع مفتين متصلين.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصَلِّ اللهم وسَلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا. آمين.

قائمة المراجع

١- أحمد، عبد الرحيم (٢٠١٩)، الفتوى في مصر: من الشفاهة إلى الرقمنة. القاهرة: دار السلام.

٢- حسن، محمود (٢٠٢١)، "تحولات الخطاب الإفتائي المصري"، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٣٣.

٣- دار الإفتاء المصرية. (٢٠٢٣، ٢٦ ديسمبر)، البيان الرابع لحصاد دار الإفتاء المصرية ٢٠٢٣ في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات. تم الاسترجاع من: https://dar-alifta.org/ar/articles/details/٩١٥٠

٤- دار الإفتاء المصرية، (٢٠٢٤، ١٥ يونيو)، المركز الإعلامي بدار الإفتاء يحذر من فيديو مزيف بالذكاء الاصطناعي... تم الاسترجاع من: https://www.dar-alifta.org/ar/articles/details/9410

٥- دار الإفتاء المصرية، (٢٠٢٤، ٣٠ يوليو)، تحديات الذكاء الاصطناعي في ورشة ضمن المؤتمر العالمي للإفتاء. تم الاسترجاع من: https://dar-alifta.org/ar/articles/details/٩٥٢٧

٦- سانو، قطب (٢٠٢٢)، صناعة الفتوى المعاصرة، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع.

٧- سعد، مصطفى (٢٠٢١)، الإفتاء الإلكتروني: دراسة في الوعي المجتمعي، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير.

٨- شحاتة، فاطمة (٢٠٢١)، التحول الرقمي في الفتوى: التجربة المصرية، القاهرة: مركز دراسات المستقبل.

٩- الشرق الأوسط للأنباء (MENA)، (٢٠٢٤، ٢٦ ديسمبر)، دار الإفتاء المصرية في ٢٠٢٤: ١,٤ مليون فتوى و١٨٠ مليون تفاعل رقمي وحملات توعوية... تم الاسترجاع من:

https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/text news/id/11005596

١٠- صالح، ياسر (٢٠٢٠)، "التقنية والفتوى: تحديات العصر الرقمي"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، عدد ٤٥.

١١- علي، عبد الله (٢٠٢٢)، "ميثاق الفتوى الرقمية بدار الإفتاء المصرية: قراءة تحليلية"، مجلة العلوم الشرعية الإلكترونية، العدد ١٠.

١٢- عوض، ريم (٢٠٢٢)، "استطلاع حول فاعلية التطبيقات الدينية في مصر"، مجلة الإعلام الرقمي، العدد ١٢.

١٣- العويط، سامي (٢٠٢١)، التحول الرقمي في مؤسسات الفتوى، بيروت: مركز نماء للدراسات.

١٤- قنديل، أماني (١٩٩٧)، تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للجمعيات الأهلية لتنظيمات الأهلية العربية، القاهرة.

١٥- مجو، الشيخ حافظ جمالي (٢٠١٧، ١٧- ١٩ أكتوبر)، الفتاوى الشاذة وأثرها السلبي على الاستقرار، بحث مُقدَّم لمؤتمر الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم تحت عنوان "دور الفتوى في استقرار المجتمعات"، المنعقد في القاهرة.

١٦- المصري الآن، (٢٠٢٤، ٢٧ ديسمبر)، بوابة دار الإفتاء المصرية الإلكترونية تطلق مبادرة متميزة لدعم القضية الفلسطينية. تم الاسترجاع من:

https://www.almsryalaan.com/article/١٥٣١٨

١٧- هلال، أ.د/ عماد أحمد (٢٠١٩)، مسيرة الفتوى بالديار المصرية، دار الإفتاء المصرية، الطبعة الثانية.

18- Harvard Business Review (2018)، What is Digital Transformation

19- https: / /www.dar-alifta.org /ar /articles /details /٩٤١٠